

مفهوم العلوم الاجتماعية

- هو مصطلح شامل لعدة مجالات وتخصصات تهتم بالمجتمع وعلاقات الأفراد داخله, وتعالج مجموعة واسعة من القضايا التي من شأنها التأثير على رفاهية الفرد و المجتمع.
- إذاً مصطلح العلوم الاجتماعية بمعناه الاوسع يعني ((العلوم الإنسانية)) , وهي التي تهتم بدراسة كل ماله علاقة بالإنسان كالدين , وعلم التاريخ وما يتصل به من أدب وثقافة وحضارة وحركات تحررية وثورية وانفصالية, وغيرها , وعلم الجغرافية وما يتصل به من زراعة وصناعة وتجارة وانتشار سكاني والعلوم السياسية والقانونية والدراسات الفلسفية , كما يعد علم الاجتماع جزءً من العلوم الاجتماعية.
- العلوم الاجتماعية هي من أكثر الدراسات ارتباطاً بالفرد والمجتمع , لأن الإنسان هو محور اهتمامها.
- تهدف العلوم الاجتماعية إلى تنمية مهارات وقدرات الانسان بشكل عام والمربي بشكل خاص , وتعميق وعيه الاجتماعي وتوسيع خبرته, كي يكون فاعلاً ومنسجماً مع نظامه البيئي والاجتماعي. كما تهدف لتنمية قدرات المتعلم على تحديد حاجات مجتمعه, وتقصي مشكلاته, وبالتالي تحقيق التنمية الشاملة.
- يبدأ تاريخ العلوم الاجتماعية في عصر التنوير, وبالتحديد بعد منتصف القرن السابع عشر الميلادي, حيث شهد العالم ثورات علمية وفكرية وصناعية. وفي هذا العصر (عصر المعلومات والتكنولوجيا) شهد حقل العلوم الاجتماعية تطورات هامة تخص ميدان التربية والتعليم.

وسنقتصر في هذا المقرر على علمي التاريخ والجغرافيا.

التاريخ

- لم يتفق الباحثون على تعريف محدد لعلم لتاريخ, ولكن بالمجمل يمكن القول بأن التاريخ هو علم الماضي, وهو أحد أهم فروع المعرفة الإنسانية وأقدمها.
- عرّفه ابن خلدون أنه في ظاهره لا يزيد عن أخبار عن الأيام والدول والسوابق والأحداث, أما في باطنه هو نظر و تحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق, وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق.
- وعرّف بعضهم علم التاريخ بأنه: معرفة الحوادث التي عاشها الإنسان في الأزمنة المتعاقبة والتي تستحق البقاء لتتذكرها الأجيال.
- أما التأريخ هو كتابة التاريخ وتدوين الأحداث .

فروع التاريخ وأقسامه :

- ينفرع علم التاريخ إلى فرعين رئيسيين ومن ثم إلى فروع ثانوية أخرى.
- ١- التاريخ السياسي: يركز على الشخصيات التاريخية البارزة والمؤثرة, وعلى الاحداث السياسية والعسكرية للدول.
- ٢- التاريخ الحضاري : وينقسم إلى :
 - التاريخ الاجتماعي: يبحث في أصل المجتمع وعاداته وتقاليده
 - التاريخ الاقتصادي: يوضح التطور الاقتصادي في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمعات الإنسانية.

- التاريخ الفكري: يوضح ويبحث في تطور الأفكار الإنسانية, والعقل البشري وتجلياته العلمية والفنية.
- التاريخ الفني : يدرس تطور الفن في المجتمع والرسم والزخرفة.
- التاريخ الجغرافي: حيث أنه من الضروري أن تُدرس كل مشكلة تاريخية جغرافياً, وكل مشكلة جغرافية تاريخياً.

فوائد المعرفة التاريخية

- ١- الموازنة بين الماضي والحاضر : علم التاريخ لا يدرس الماضي لذاته بل لفهم من خلاله الحاضر وننتقل نحو المستقبل.
- ٢- فهم فكرة التغيير والتجديد: فالمبادئ والقيم التي تصلح في عصر ما, لا تصلح في عصر آخر , مما يستدعي ولادة أفكار جديدة.
- ٣- تنمية التفكير العلمي والنقدي : إن التاريخ في جوهره يقوم على مبدأ السببية والتعليل, وبالتالي لا بد من التعلم والتدرب لاستخلاص الحقائق وجمع المعلومات والنقد والتركيب.
- ٤- توضيح دور الشعوب في صنع الحضارات.
- ٥- تنمية القيم الأخلاقية والإنسانية.
- ٦- تنمية الشعور الوطني والقومي.
- ٧- التاريخ ذاكرة الأمم, فمن خلاله تستطيع كل أمة تطوير حضارتها نحو المستقبل.

❖ ينقسم التاريخ البشري إلى قسمين رئيسيين هما: عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية, والحد الفاصل بينهما هو اختراع الكتابة في سومر في العراق في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد.

١- عصور ما قبل التاريخ : هو مصطلح يطلق على الحقبة الزمنية التي تسبق اختراع الكتابة, أي أن المصدر الأساسي للمعرفة التاريخية في هذه العصور هو الآثار والبقايا الصامتة, أي أنه لا يوجد فيه وثائق تاريخية مكتوبة.

تنقسم هذه العصور إلى عدة أقسام أهمها :

- **العصر الحجري القديم**: هو أقدم العصور التاريخية, فيه استخدم الإنسان الأدوات الحجرية بشكل عام وللصيد بشكل خاص, يبدأ منذ حوالي ٢.٥ مليون سنة, وجدت فيه أنواع عديدة من الجنس البشري, كان آخرها الإنسان العاقل في شكله الحالي منذ ١٢ ألف سنة ق. م.
- **العصر الحجري الحديث**: وهو عصر الاستقرار واكتشاف الزراعة وتدجين الحيوانات, والفرق بين هذا العصر وسابقه أن الإنسان استخدم فيه الأدوات الحجرية المسقولة هندسياً, في حين كانت غير مسقولة في العصر الذي سبقه.
- **العصر الحجري النحاسي**: يبدأ منذ حوالي ٣٠٠٠ عام ق.م, فيه تم اكتشاف النحاس والبرونز والنار, وأبرز مراكزه في سوريا في (رأس شمرا - أوغاريت).

٢- العصور التاريخية: تبدأ هذه العصور مع ظهور الوثائق المكتوبة منذ منتصف الألف الرابع قبل الميلاد, وتنقسم إلى ثلاثة عصور:

- **العصور التاريخية القديمة** : بدأت مع اختراع الكتابة وانتهت مع سقوط روما عاصمة الامبراطورية الرومانية على يد القبائل الجرمانية البربرية عام ٤٧٦م, وفي هذا العصر ظهرت الامبراطوريات.
- **العصور التاريخية الوسطى**: بدأت مع سقوط روما عام ٤٧٦م حتى فتح القسطنطينية على يد السلطان العثماني محمد الفاتح عام ١٤٥٣م, كما يمكن عد ظهور الاسلام وانتشار دولته في بداية القرن السابع الميلادي بداية لهذه العصور

ونهاية للعصور القديمة، أيضاً يمكن عد اكتشاف أمريكا والعالم الجديد في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي نهايةً لهذه العصور وبداية للعصور الحديثة.

- **العصور التاريخية الحديثة والمعاصرة** : بدأت مع فتح القسطنطينية أو مع اكتشاف أمريكا والعالم الجديد ، وما تزال مستمرة، وتقسّم إلى قسمين وذلك بسبب غناها بالأحداث السياسية والمنجزات الحضارية وهما : التاريخ الحديث والتاريخ المعاصر، ويفصل بينهما الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م لما أفرزته هذه الثورة من نتائج فكرية كبيرة في جميع أنحاء العالم.

علم التاريخ عند العرب في العصور الوسطى

تقدم هذا العلم كثيراً عند العرب عما هو في أوروبا في تلك العصور .

قبل الإسلام لم يكن هناك علم تاريخ بمعنى الكلمة، وإنما اعتمد عرب الشمال (الحجاز) في نقل أخبارهم على الرواية الشفوية التي وصلتنا على شكل قصائد شعرية وأخبار متفرقة، أما عرب الجنوب فقد دونوا أخبارهم باستخدام النقوش على جدران القصور والمعابد.

ولم يستخدم العرب قبل الإسلام تاريخ أو تقويم معين، بل كانوا يؤرخون بالأهلة والنجوم والحوادث المهمة في حياتهم، أما بعد الإسلام فقد تم اعتماد التقويم الهجري، الذي يبدأ بهجرة الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة في عام ٦٢٢م، وتعادل ١ هـ.

وتعود نشأة علم التاريخ عند العرب والمسلمين إلى القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وظهرت عدة أنواع للكتابة التاريخية. وتضمن تيارين:

الأول: تاريخ أخبار الجاهلية أو تاريخ العرب قبل الإسلام

الثاني: تيار الأخبار الإسلامية, وقد ركز هذا التيار على أخبار الرسول وأعماله وأقواله وغزواته, وذلك لنقلها إلى الأجيال الناشئة.

تاريخ الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين

- نسب الرسول ﷺ: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب, ويعود في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام, وهو من قبيلة قريش, والدته أمنة بنت وهب, أيضاً قرشية .
- ولد يتيم الأب عام ٥٧٠م, وهو عام الفيل, توفيت والدته وهو في عمر ست سنوات فعاش في كنف جده ثم عند عمه أبو طالب.
- أعماله قبل الإسلام:
 - ١- رافق عمه أبو طالب إلى الشام في التجارة.
 - ٢- شارك أعمامه في حرب الفجار.
 - ٣- تزوج من خديجة بنت خويلد.
 - ٤- التحكيم في وضع الحجر الأسود أثناء بناء الكعبة.
 - ٥- الوحي وبدء الدعوة : نزل الوحي على الرسول ﷺ في سن الأربعين, وبدأ يبشر ويدعو الناس للدين الجديد, وانقسمت الدعوة إلى مرحلتين :

الأولى سرية واستمرت ثلاث سنوات.

الثانية علنية بدأت بأمر من الله عز وجل.

- وقد لاقى دعوته معارضة شديدة من قبل قريش لعدة أسباب منها: الخوف على معتقداتهم ونظمهم الاجتماعية من الزوال, والخوف من اندثار زعاماتهم القبلية.

- حاولت قريش قتل الرسول ﷺ لمرات عديدة وإلحاق الأذى بالمسلمين, وحاولت ثني عمه أبي طالب عن مساندته وحمائته, كما عمدت قريش إلى مقاطعة بني هاشم وممارسة الضغط الاقتصادي عليهم.
- وفي العام العاشر للبعثة- أي قبل الهجرة بثلاث سنوات- توفيت زوجته خديجة وعمه أبو طالب (أكبر سنيين ومؤازرين له), وسمي هذا العام بعام الحزن, وكان عمر الرسول آنذاك ٥٠ سنة.

• هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة عام ٦٢٢م:

- هاجر سرّاً إلى المدينة في السنة الثالثة عشر من البعثة وعمره آنذاك ٥٣ سنة برفقة أبو بكر الصديق, وبعد وصوله قام بأعمال عده تنظيمية وعسكرية:
- ١- أعماله التنظيمية : بدأ الرسول ﷺ يرسم معالم المجتمع الجديد, واعتمد نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وذلك بهدف التغلب على المشاكل الاقتصادية التي واجهته, كما حدد حقوق وواجبات المسلمين, كما نظم الحياة العامة في المدينة بين الأهالي بوضعه لما يعرف بـ (الصحيفة), وبها حددت واجبات وحقوق كل طرف من الأطراف القاطنة بها, وتعد هذه الصحيفة النواة الأولى لتشكل الدولة الإسلامية الأولى المنظمة بقيادة محمد ﷺ.
 - ٢- أعماله العسكرية : فُرض الجهاد على المسلمين في السنة الثانية للهجرة, ومن أهم الأعمال العسكرية في عهد الرسول ﷺ :
 - ٦- غزوة بدر : ٢هـ / ٦٢٤م : فيها حقق المسلمين أول نصر عسكري على المشركين.
 - ٧- غزوة أحد : ٣هـ / ٦٢٥م : خسر المسلمون المعركة لمخالفتهم أوامر الرسول ﷺ ولانشغالهم بالغنائم.
 - ٨- غزوة الخندق : ٥هـ / ٦٢٧م : واجه المسلمون تحالفاً من القبائل العربية بزعامه قريش, فأمر الرسول ﷺ بحفر خندق حول المدينة وكان النصر للمسلمين.
 - ٩- وفي عام ٦هـ / ٦٢٨م عُقد صلح الحديبية, وقدم الرسول في هذا الصلح بعض التنازلات لقريش, وذلك بهدف التفرغ للدعوة, فكان صلح الحديبية فرصة لفتح آفاق جديدة

للمسلمين ولدينهم الجديد, فبدأ الرسول ﷺ بإرسال الرسائل إلى الملوك والحكام يدعوهم إلى الإسلام.

١٠- فتح مكة ٥٨هـ / ٦٣٠م : تمكن المسلمون من فتح مكة دون قتال, وذلك بعد أن نقضت قريش صلح الحديبية, وعامل الرسول ﷺ سكانها بتسامح ومحبة, وقال لهم مقولته الشهيرة: "اذهبوا فأنتم الطلقاء".

• لم يستقر محمد ﷺ في مكة بعد فتحها على الرغم من مكانتها في قلبه, وإنما عاد للمدينة المنورة وفاءً لأهلها الأنصار الذين استقبلوه وهو ضعيف في بداية الدعوة.

• توفي الرسول ﷺ في السنة الحادية عشر للهجرة التي تقابل ٦٣٣م, بعد أن أوقد شعلة للإسلام التي قُدر لها أن تثير أرجاء الأرض, وبعد أن وضع أسس الدولة التي قُدر لها أن تحكم مناطق واسعة من آسيا وأفريقيا وأوروبا.

تاريخ العصر الراشدي

• بدأ بوفاة محمد ﷺ عام ١١ هـ وانتهى في عام ٤٠ هـ, وكانت عاصمة الدولة المدينة المنورة, وحكم خلال هذا العصر أربعة خلفاء هم بالترتيب:

١- أبو بكر الصديق:

- نسبه: عبدالله بن عثمان القرشي التيمي, يلتقي مع نسب الرسول ﷺ في الجد السابع كعب بن مرة.

- كان اول من أسلم من الرجال, ولقب صِدِّيقاً لأنه كان يُصدق الرسول ﷺ بكل شيء, كما لُقّب بالعتيق لأن الرسول ﷺ بشره بأن الله قد اعتقه من النار.

- تسلم الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ سنة ١١ هـ واستمر حتى وفاته عام ١٣ هـ , وكان أبرز أعماله بعد توليه الخلافة:

١- إرسال جيش أسامة بن يزيد لمحاربة الروم.

٢- محاربة المرتدين.

٣- كلف خالد بن الوليد بتحرير العراق من الفرس وانتصر في عدة معارك كان أبرزها: المزار , ذات السلاسل.

٤- أرسل أربعة جيوش لتحرير بلاد الشام وهي:

• جيش يزيد بن أبي سفيان إلى دمشق.

• جيش شرحبيل بن حسنة إلى الأردن.

• جيش أبو عبيدة بن الجراح إلى حمص.

• جيش عمرو بن العاص إلى فلسطين.

- ثم أمر خالد بن الوليد بالتوجه إلى بلاد الشام وقيادة هذه الجيوش, وقد تمكن الأخير من تحرير بلاد الشام من الروم بعد عدة معارك أبرزها: (أحنادين واليرموك)

- عندما شعر أبو بكر الصديق بدنو أجله رشح عمر بن الخطاب ليكون خليفة له.

٢- عمر بن الخطاب ١٣ هـ - ٢٣ هـ:

- نسبه: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز القرشي العدوي, يلتقي مع الرسول

ﷺ مع جدهما كعب بن لؤي, وقد لقب بالفاروق عندما أسلم في مكة لتفريقه بين الحق والباطل.

- كان دخول عمر بن الخطاب عزّة للإسلام والمسلمين, وبعد توليه الخلافة سنة ١٣ هـ قام بأعمال تنظيمية وعسكرية وإدارية مهمة, من أبرزها:

❖ أعماله العسكرية:

- في عهده تم تحرير مدن بلاد الشام من البيزنطيين, حيث كلف أبو عبيدة بن الجراح قائداً على الجيش وحقق عدة انتصارات من أهمها : (فتح حمص و دمشق وحلب وانطاكية) وقد تحقق في عهد عمر بن الخطاب تحرير بيت المقدس سنة ١٥ هـ بعد معركة اليرموك الشهيرة.
- بدأت في عهده الفتوحات في مصر على يد عمرو بن العاص بتكليف من الخليفة, حيث تم تحرير مدينة العريش والاسكندرية.
- وتابع ارسال الجيوش إلى العراق, وكلف المثنى بن حارثة بتحرير العراق ثم كلف سعد بن أبي وقاص الذي انتصر على الفرس في معركة القادسية, وحرر العراق, ثم تابع سعد بن أبي وقاص إلى بلاد فارس ودمر الإمبراطورية الفارسية التي عادت العرب لمدة طويلة.

أعماله التنظيمية:

- قسم الدولة إلى عدة ولايات بسبب اتساعها الكبير وعين على كل ولاية حاكم , كما أحدث مناصب القضاة وجباية الخراج ونظام الحسبة, كما أنشأ عدة دواوين من أبرزها ديوان العطاء, والجند, والخراج.
- توفي عمر بن الخطاب على أثر طعنة من المجوسي أبو لؤلؤة الفارسي سنة ٢٣ هـ, وقد شكل قبل وفاته لجنة من ستة أشخاص لاختيار خليفة وقد وقع الاختيار على عثمان بن عفان.

٣- عثمان بن عفان ٢٤هـ - ٣٥هـ:

- نسبه: هو عثمان بن عفان بن أبي العاص, الأموي القرشي, لقب بذي النورين لزواجه من ابنتي الرسول ﷺ, وقد تميز بكرمه الشديد, وقام بعدة أعمال كان أبرزها:

أعماله العسكرية:

- أصبحت بلاد فارس بأكملها تحت سيطرة المسلمين , وفتح أرمينيا, وبدأ في عهده تحرير ليبيا, ومن أهم المعارك التي انتصر فيها المسلمون في عهده هي معركة ذات الصواري ٣٥هـ / ٦٥٥م ضد الروم البيزنطيين, وهي أول معركة بحرية يخوضها المسلمون في البحر المتوسط, وعلى أثرها تحول اسم هذا البحر من بحر الروم إلى البحر العربي ثم البحر العربي المتوسط.

٤- علي بن أب طالب ٣٥هـ - ٤٠هـ:

- هو ابن عم الرسول ﷺ, وزوج ابنته فاطمة, تربى على يد النبي ﷺ وأمام عينيه, وكان شجاعاً مقداماً , فقد نازل أشد رجال قريش قوة ومن بينهم عمر بن ود العامري في غزوة الخندق, وهو أول من أسلم من الفتية, وعندما همت قريش بقتل الرسول ﷺ نام في فراشه , وعلى الرغم من شجاعته وذكائه شهدت فترة خلافته مشكلات عديدة, قُتل عام ٤٠هـ على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي وهو من الخوارج.
- عمل على نقل عاصمة الدولة من المدينة المنورة إلى الكوفة في العراق.